ملخص تقرير "اتجاهات اللاجئين السوريين في تركيا نحو العودة"

ملخص

بهدف التعرّف على أبرز اتجاهات اللاجئين السوريين في تركيا نحو العودة الطوعية والآمنة إلى سوريا أجرت منظمة اليوم التالي أواخر عام 2019 استطلاعاً شمل 2002 مواطنةً ومواطناً سوريين يعيشون في 12 ولاية في تركيا في أكثر 20 مدينة يتواجد بها السوريون

تقدم نتائج التقرير إحاطة عامة بأوضاع اللاجئين السوريين في تركيا ودراسة ارتباطية بين جملة من العوامل المرتبطة بالأوضاع في تركيا وسوريا، ومحاولة التعرّف على أبرز العوامل المؤثرة في رغبة اللاجئين في العودة. وأخيراً ملامح رؤية اللاجئين للشروط الواجب توفرها كي يعودوا إلى موطنهم.

وتضمنت نتائج البحث:

- الواقع الاقتصادي والاجتماعي للسوريين في تركيا: يبين التقرير أن معظم السوريين وصلوا بين عامي 2013- 2014، معظمهم يعيش ضمن عائلات في مساكن مستأجرة، 52% منهم يتقاضون أجوراً تقل عن الحد الأدنى للأجور في تركيا، رغم ذلك فإن 34% لا يتحدثون التركية لعدم وجود سياسات صريحة تبنتها الدولة التركية لدمج السوريين "المحميين مؤقتاً" في المجتمع التركي، وبالمحصلة فإن 74% من مستجيبي العيّنة عبروا عن رغبة صريحة في العودة إلى سوريا في المستقبل مقابل 26% بدا أنهم قد شطبوا خيار العودة
- العوامل المؤثرة في موقف اللاجئين نحو العودة:

- **عوامل متعلقة بالحياة في تركيا:**

1- 69% من مجتمع البحث جاؤوا إلى تركيا لأنها كانت الخيار الوحيد المتاح لهم وهذا هو السبب الأبرز لاختيار تركيا بلداً للجوء، ونسبة 74% منهم تفضل خيار العودة لسوريا
2- طبقاً للوضع القانوني للسوريين في تركيا 77% من المشمولين بنظام الحماية المؤقتة يفضلون العودة، فيما 69% من حملة الإقامة السياحية، و62% لحملة الجنسية التركية
3- من يعيشون مع جزء من العائلة يفضلون الانتقال لمكان ثالث ويفضل 63% منهم العودة

4- 87 % ممن لا يتحدثون التركية يفضلون العودة مقابل حوالي 66 % لمن يتحدثون بها
5- حسب مدة الإقامة: لا تختلف النسبة بين من أقام لمدة عام ومن لجأ لتركيا منذ 9 سنوات
6- مستوى الدخل: الأقل والأعلى دخلاً هم أقل الفئات رغبة بالعودة 70% و69%
7- من يتلقون مساعدات حكومية ترتفع رغبة للعودة 80%، مقابل 71% لمن لا يتلقون

- **عوامل شخصية**

1- الأكبر عمراً أكثر ميلاً إلى العودة: 92% لدى الفئة أكبر من 55 عام
2- الحالة الاجتماعية: 78% من المتزوجين فضلوا خيار العودة مقابل 63% فقط للعُزّاب
3- بحسب الجنس: الذكور أكثر ميلا للعودة إلى سوريا 76% مقابل 72% للإناث.
4- مستوى التعليم: النسب متقاربة 74%، إلا لدى من درسوا في الجامعات التركية 63%

- **عوامل متعلقة بالأوضاع في سوريا**

1- وجود ممتلكات وعقارات: من يملكون عقارات أو أملاك في سوريا لديهم رغبة أكبر في العودة 78%، مقابل 71% لمن لم يتبقَ لهم أي أملاك أو عقارات
2- حسب حالة الممتلكات: 79% ممن يملكون عقار موجود أو متضرر بشكل جزئي يرغبون بالعودة مقابل 73% لمن تم الاستيلاء على ممتلكاته (14% من مجتمع العينة تمت السيطرة على أملاكهم)، و80% لمن لا يعلم شيئاً عن حالة ممتلكاته
3- 91% ممن يزورون أقاربهم في سوريا يرغبون بالعودة، مقابل 64% لمن ليس لديهم تواصل مع أقاربهم

- **شروط العودة كما يراها اللاجئون:**

1- 71% ممن يرغبون بالعودة يرفضون العودة لغير مناطق سكنهم الأصلية
2- 69% اشترطوا حصول تغيير سياسي في سوريا واختاروا عبارة "اسقاط النظام"
3- 60% يرغبون بـ "توقف العمليات العسكرية بشكل نهائي" كشرط للعودة
4- 46% اختاروا سيادة القانون كشرط للعودة لسوريا و29% قالوا إن حل التنظيمات المسلحة هو شرط أساسي لعودتهم إلى الديار.

- **خلاصات وتوصيات:**

- العودة الطوعية والآمنة ترتبط بتغيير الأوضاع السياسية في سوريا، ولا يعتبر تحسن الأوضاع اقتصادياً، أو أموال إعادة الإعمار، أو الانتخابات، عوامل حاسمة وفق ما أوردته نتائج هذا المسح.
- الحلول التجزيئية لقضية اللاجئين سواء على مستوى تركيا أو على المستوى العالمي قد تفيد على المدى المتوسط، لكن قد يكون لها تأثيرات سلبية على المدى البعيد بعزوف نسب أكبر من اللاجئين عن العودة بشكل نهائي
- مشكلة اندماج السوريين في تركيا تحتاج لتمويل برامج تتعلق بتأهيلهم والمساهمة بدمجهم في المجتمع التركي وسوق العمل وتسهيل الإجراءات القانونية لهم. وتفعيل آلية تبادل الخبرات بين تركيا والدول التي لها تاريخ طويل في استضافة ودمج اللاجئين
- أهمية تفعيل برامج الحفاظ على الملكيات العقارية لما له من أثر كبير في دفع اللاجئين إلى العودة، وخاصة بعد الدمار الواسع الذي خلفه نظام الأسد، وإصدار القوانين والمراسيم التي تنتهك حقوق الملكية ومنها القانون رقم 10، ومنع النظام من تثبيت عمليات التغيير الديموغرافي عبر التلاعب في وثائق الملكيات العقارية كما يفعل ذلك في أوراق السجل المدني.
- تذليل العقبات القانونية التي تمنع السوريين من الحصول على وضع عمل قانوني، ومعالجة الظروف التي تجعل منهم الفئة العاملة الأكثر ضعفاً والأكثر عرضة للاستغلال في سوق العمل .
- لا مفر من التسليم بوجود جيل من الأطفال السوريين الذين لم يعرفوا وطناً سوى تركيا، هؤلاء ينخرطون ضمن نظامها التعليمي ويتشربون قيمه ومفاهيمه، ما يستدعي إعادة النظر في السياسات والتدخلات المتبعة في التعامل مع أزمتهم.